14 أكتوبر
14 OCTOBER
يومية - سياسية - عامة
www.14october.com

رئيس مجلس الإدارة - رئيس التحرير
أحمد محمد الحبيشي
Ahmedalhobishi@Gmail.com

تصدر عن مؤسسة 14أكتوبر للصحافة والطباعة والنشر -عدن - الجمهورية اليمنية
تأسست في عدن بتاريخ 19 يناير 1968م

السبت 2 أبريل 2011 م - الموافق 28 ربيع الثاني 1432 هـ - العدد 15126 - السنة الثالثة والأربعون - رقم الإيداع 2

إذا لم تستح قل ما شئت !!

ريمة صالحة

كان الرأي العام اليمني والعربي يوم أمس الجمعة أمام موقفين خائبين يكشفان إفلاس التزييف السياسي والإعلامي الذي يرافق الأحداث الجارية في اليمن من جانب قوى المعارضة التقليدية وعلى رأسها أحزاب (اللقاء المشترك) .

وكان محور هذين الموقفين مشهد الملايين التي تدفقت على ميداني التحرير والسبعين في صنعاء تأييداً لمبادرات الرئيس علي عبدالله صالح، بما فيها صورة الملايين التي خرجت في العديد من محافظات الجمهورية وفي مقدمتها تعز وإب وعمران والبيضاء.

الموقف الأول كان لمحمد الصبري الذي يملأ الدنيا ضجيجاً باسم (اللقاء المشترك) تارة، ولجنة حميد للحوار الوطني تارة أخرى، حيث ظهر بائساً ومفلساً أمام مذيعة قناة العربية ريمة صالحة التي سألته عن تصواته لنهاية هذا المشهد فقال لها أن أحزاب (اللقاء المشترك) لا تستطيع أن تقرر شيئاً لان القرار بيد الشارع وعلى الرئيس علي عبدالله صالح الاستجابة لصوت الشارع ويرحل.

على الفور ردت عليه المذيعة ، ولكن الصورة التي تظهر الآن على الشاشة تقول إن شارعا كبيراً آخر يضم الملايين يؤيد الرئيس علي عبدالله صالح ويطالبه بالبقاء وعدم الرحيل، مشيرة إلى أن مطالبة الرئيس بالخضوع لرأي جزء من الشارع هو نوع من الاستبداد ولا علاقة له بالديمقراطية حيث يفترض أما التوفيق بين إرادات الشارعين من خلال الحوار والحلول التوافقية، أو الخضوع للديمقراطية من خلال الاحتكام إلى صناديق الاقتراع حتى نرى من هو الشارع الأكبر، هل هو الذي يطالب الرئيس علي عبدالله صالح بالرحيل أم الذي يطالبه بالبقاء.

كان رد الصبري مرة أخرى خائباً حيث قال إن تلك المسيرات التي خرجت في صنعاء وغيرها من المحافظات كانت مدفوعة الثمن ، الأمر الذي لم يقنع المذيعة فقاطعته متسائلة: هل يعقل أن يبيع ملايين الناس وهم جزءٌ من الشعب اليمني مواقفهم مقابل المال.. أليست هذه أهانة لتلك الجماهير الغفيرة من الشعب اليمني التي خرجت في تلك المسيرات الحاشدة!!.

محمد الصبري

في الموقف الثاني رد أحدهم على سؤال مذيع قناة (BBC) باللغة العربية حول تصاعد المسيرات الضخمة التي تؤيد الرئيس علي عبدالله صالح فقال إن الحشود التي خرجت في تلك المسيرات تعرضت للتهديد بقطع رواتبها، فرد عليه المذيع: إذا كان الأمر كذلك فلماذا لا تقطع الحكومة رواتب المعتصمين حتى يغادروا ساحة الجامعة ومعظمهم معلمون وعمال وموظفون حكوميون؟!.

غضون

المعارضة تهين شعبها

أكل هذه الأعداد الهائلة من المواطنين الذين يهتفون للرئيس وللحوار والأمن والاستقرار «بلاطجة»؟ من المعيب على الإخوة في المشترك أن يزدروا بشعبهم ويوجهوا هذه الإهانة.. كل من ليس معهم يسمونه «بلطجي».. أكان مواطناً متحمساً لموقفه السياسي أو صحفياً أو من قدامى الثوار والمناضلين.. كل من يقف على الطرف الآخر بلطجي.. وإذا اعترفوا بضخامة تلك الحشود المنقولة صورها في التلفزيون، قالوا أنها صور مدبلجة، كما قالوا أمس.. حيث قالوا إن الصور التي ظهرت للجموع في ميدان السبعين هي صور قديمة تعود إلى أيام انتخابات 2006م رغم أن ما فيها من هتافات وشعارات وصور تبين بوضوح إنها توثق لجمعة أمس.. وهذا التلفيق أو الكذب بقدر ما يدل على شعورهم بالمرارة فإنه بالقدر نفسه يريك كيف يفرجون عن كربهم ويعبرون عن عدم احترامهم لإرادات المواطنين.

فيصل الصوفي

وعندما يخففون من إساءاتهم للمواطنين الذين يحتشدون بمئات الآلاف في ميدان السبعين بصنعاء، يقولون هؤلاء جلبوا بأموال الخزينة العامة حيث يحتشدون بأجرة ويهتفون بأجرة و.. و.. وكله بمقابل، وهي أيضاً إهانة للمواطنين. حيث يتم اتهامهم بأنهم يبيعون مواقفهم بالمال وأن لا إرادة لهم ولا موقف سياسياً، بل مجرد بضاعة للبيع. ومن المؤكد أن هناك أموالاً تدفع من قبل المؤتمر والمعارضة لتنظيم المسيرات والاعتصامات، ولكن ليس لشراء الذمم بل للمنظمين والحاشدين والناقلين، ومع ذلك أجزم أن ما يصرف لجهة المؤتمر يأتي من متطوعين أكانوا قيادات تنظيمية أو مشايخ أو رجال أعمال، وأن معظم الحاشدين هم مواطنون عاديون يسخرون سياراتهم لنقل المواطنين.. وأجزم أيضاً أن الطرف الآخر ينفق أموالاً هائلة يومياً وربما أكثر من خصمه لأن فعالياته يومية، وهناك من استقدموا من أماكن بعيدة للإقامة المستمرة في ميادين الاعتصام.

أمس نشرت مواقع إصلاحية ما تقول إنها وثيقة تدل على أن السلطة تنفق من المال العام على من يسمونهم البلاطجة، وهي عبارة عن رسالة موجهة من مدير عام مديرية شعوب إلى أمين العاصمة لتصفية عهدة بمبلغ (19.560.000) ريال وقالوا للرأي العام لقد انفقوا للحشد في مديرية واحدة أكثر من 19 مليون ريال.. ولكن من يدقق في الوثيقة المزعومة سيجد أن الإصلاحيين وضعوها من عندهم، ولم يحسنوا ذلك وغلطوا في الحساب. في تلك الرسالة يقول مدير المديرية حسب قولهم: صرفنا (450.000) و (8.750.50) و(9.960.000) و (400.000) و (400.000) بإجمالي (19.560.000) ريال. لكنهم غلطوا في الجمع فإجمالي تلك البنود هو (19.960.000) فهل معقول إن مدير المديرية يتطوع بأربعمائة ألف لأمين العاصمة أو يغلط بهذا المبلغ ويتحمله.. هذا فضلاً عن أن الجماعة نسوا أن يرقموا الرسالة، كذلك تجاهلوا أن أي فساد من هذا النوع لا يمكن أن يوثق في وثائق رسمية. ومن يرجع إلى تلك الوثيقة المزعومة فلن يجد فيها أي دليل يدل على أن الذين يحتشدون تأييداً للرئيس ودعوة للحوار والأمن والاستقرار يقبضون ثمن مواقفهم.. فالمبلغ المزعوم في الوثيقة المزعومة المواطنون الشرفاء منه براء.

خازوق الساحة *

عبد الكريم الرازحي
(شاعر معارض)

الساحةُ ساحتُكم
أنتم فرسانُ التغييرِ السلميّ
دمكم يُسفَكُ في الساحاتِ
وهُمْ فرسانُ القنواتِ
نجومٌ شجعانٌ في التصريحاتِ
تصريحٌ قبلَ وبعدَ النشرةِ
لاوقتَ لديهم للراحه
كلّ الأحزابِ سواسيةٌ أثناءَ وبعد الحُكمِ
سواسيةٌ فوقَ الكرسيّ
خرابٌ ويبابٌ
صحراءٌ مترامية القمعِ
سَرَابٌ
أنتم واحَه
شبابٌ أنتمُ
نبعُ عطاءٍ
نخلةُ هذا الوطنِ المعطاءِ
لديكم أحلامٌ ناصِعَةٌ
ولديهم أحلامٌ مظلمةٌ
أحلامكمُ فوانيسُ
أحلامهمُ كوابيسُ
لديكم ثوراتٌ
ولديهم ثاراتٌ
لو تسرقُ منكم ثورتكم
تغدو الساحة خازوقا
ألويلُ لنا
ألويلُ لكم
من خَازُوقِ الوَيْلِ
ومن خَازُوقِ الليلِ
ومن خَازُوقِ الساحه

هامش

* للمجسّم الموجود في ساحة الجامعة هيئة وشكل خازوق . والخازوق أداة تعذيب وإعدام استخدمها الأتراك ضد خصومهم. وقد جاء ذكره في سيرة الإمام القاسم على النحو التالي: "وبعضهم يقتلونه بالخازوق وصفته ان تُنْجَر الخشبة ثم يضربونها من دبر الرجل حتى يخرجوها من رأسه أو ترقوته، ويبقى صاحب هذا البلا حياً ينادي يوماً أو يومين أو أكثر"
وفي رواية "جسر على نهر درينا" للأديب البوسني ايفواندريتش وصف دقيق ومريع لهذه الآلة الجهنمية.

(الشيخ) حميد الأحمر ثائراً !!

فكري قاسم

على الرغم من ميلي الواضح إلى معارضة نظام الرئيس صالح، إلا أنني كلما أتذكر بأن الشيخ حميد الأحمر هو الزعيم الأبرز للمعارضة في اليمن «يتناصلين ركبي» للأمانة، وأقول: اللهم اجعله رؤيان! على الأقل علي عبدالله صالح جاء من أسرة فلاحية وفقيرة مثلنا تماماً، وأيا يكن جعثه إلا أنه لا يمكن له أن يتعالى على أحد؛ كما لم نسمع ذات يوم أن أحداً من أبنائه صفع جندي مرور في الجولة مثلاً، عكس حميد الأحمر فهو الشيخ ابن الشيخ، ونحن بالنسبة إليه مجرد رعية يسهل الاستخفاف بهم !

وأياً يكن الأمر، هناك 7 أشياء يمكن لها أن تقنعنا بأن الشيخ حميد ثائر من صدق لنرفع له القبعات ونهتف خلفه بالروح بالدم نفديك يا حميد:

1 - يتعين عليه أن يؤجل مشروع الثورة الشعبية التي هيج بها مشاعر الناس غير مرة، إلى موسم الانتخابات، ويبدأ الآن بخوض ثورة بسيطة وعميقة وعلى نحو آخر من الصدق..ثورة التخلص من الخوف أولاً.

لدى شركات حميد الأحمر وإخوانه قرابة 3000 موظف يعملون بصمت وعرررر حد يطلع نخس أو يقول آح. لذا فإنه يليق بقائد شعبي كالشيخ حميد إذن أن يدعو جميع موظفيه الآن وليس غداً لتشكيل نقابات عمالية تمنحهم القوة لمواجهة أي ضيم يلحق بهم. كما أن ذلك سينتقل تلقائياً إلى كبريات الشركات التجارية والمصانع في البلد حيث سيطالب موظفوها بأن تكون لديهم نقابات عمالية تحميهم من عبودية رب العمل. وإنه بذلك سيعلم قطاعا واسعاً من الشعب، كيف يصنعون ثورتهم القادمة ضد النظام الفاسد.

2 - هناك ثورة أخلاقية أخرى يمكن لها أن تضاعف من الإعجاب بشخصه. إذ ليس من اللائق أبداً على رجل يتحدث مرارا عن الوحدة المنهوبة في حين أن بيت الأستاذ/ علي سالم البيض صار – وبقدرة قادر بعد حرب صيف 94 - أحد الممتلكات الشخصية لأولاد الشيخ عبدالله رحمة الله تغشاه ! سيقولون اشتروه من الدولة.. يا إلهي كم إننا شعب مضحوك عليه!

لا بأس، كمواطنين حريصين على الوحدة اليمنية بوسعنا أن يتبرع كل واحد منا من راتبه الشهري بمبلغ 3000 ريال، تذهب الى رصيد الشيخ حميد وإخوانه لشراء بيت البيض منهم، وإعادة الحق إلى أصحابه، على الأقل باعتباره السكن الشخصي لرجل قدم للوحدة بلداً على طبق من ذهب، ولكن هل بوسع الشيخ الثائر أن يقف إلى جوار الحق - تكريماً لعيون الوحدة - ويتبنى موقفاً نبيلاً كهذا ، وبزلط مش ببلاش.

3 - هناك ثورة ثالثة يليق بشيخنا الثائر أن يقودها الآن. ثورة على نحو جيد من الفضيلة.. وما هي الفضيلة أساساً غير أن يتخلص الناس من عاداتهم السيئة، وهل هناك - في اليمن – ما هو أسوأ من عادة حمل السلاح؟

على أن فعلاً عظيماً كذلك لن يفقد الشيخ وجاهته أبداً بل على العكس تماما إنه بعمل وطني كذاك سيمتلك قلب كل يمني أنهكته هذه الفوضى. إن لم يكن من أجل البلد على الأقل فمن أجل «أتباعهم» المبندقين والمساكين والذين يعيشون حياة القرون الوسطى، فيما هم يعيشون كأمراء معززين بحماية أولئك اليمنيين الطيبين، اليمنيين الذين يحملون البنادق خلف مشائخهم ولا يتنفسون غير البارود والتراب والأحقاد !

هذه السلطة ملعونة وسيئة للحد الذي جعلت الناس يعيشون هذه الحياة التي لا تقود أبداً إلى المستقبل لكن أي إنسان معافى من الكراهية ومن مشاعر احتقار الآخرين ، لابد أنه لا يحب لأبنائه، أو حتى لأتباعه أن يعيشوا هذه الحياة الجافة واللئيمة والقاسية معاً.. وما جلبته البندقية للناس وللبلد ليس شيئاً غير التبعية العمياء والتخلف والثأر .

4 - هناك ثورة رابعة يليق بالشيخ الثائر أن يقودها الآن وليس غداً.. هي ثورة التعليم.

إذاً العلم وحده هو الذي سيجعل الناس تدريجياً يرمون البندقية ويحملون للشيخ حميد الذي قاد، مخلصاً، ثورة ضد تجهيلهم واستغلالهم، لواء التقدير والوفاء الكاملين مدى الحياة.

وهل هناك أكثر من هذا الشرف؟!

لكن الواضح، بالنسبة إلى زعماء القبائل الذين أدمنوا معاملة الناس بطرق دونية، أن العلم لأبناء مناطقهم النائية والمتعبة يشكل رعباً حقيقياً لهم، ذلك لأنه سيجعلهم يخسرون حشداً وفيراً من الأتباع المبندقين والمتمرسين خلفهم ، وللأبد !

دعوني أسأل مثلاً: كم مدرسة بناها الشيخ ورجل الأعمال المعروف حميد الأحمر في العصيمات أو في خمر على الأقل؟

وسيكون الأمر محزناً للغاية حين نعرف أن مدرسة واحدة فقط بنيت هناك من بين 9 مدارس كان مقرراً بناؤها على نفقة المرحوم هائل سعيد انعم «طيب الله ثراه» في إحدى المديريات التابعة لنفوذ الشيخ عبدالله، ومع هذا فقد قام أحد السذّج بنزع اللوحة المكتوب داخلها اسم (هائل سعيد انعم) من فوق جدار المدرسة واستبدلها باسم : مدرسة الشيخ الشهيد/ حميد الأحمر!

بالله عليكم، شهيداً كبيراً كذاك الفقيد، هل كان بحاجة إلى فعل صبياني كهذا؟.

5 - مشايخ بلدان الخليج لا تاريخ لهم ولاحضارة ومع هذا تخلصوا من الدور التقليدي للقبيلة وصاروا رموزاً لبناء الدولة الحديثة. ورجل ثائر ومؤثر - لطالما أعجبت به - كالشيخ حميد، له أرصدته الخاصة ولأسرته علاقاتها الدولية فإنه يصير من العيب عليهم ألا يشعروا - ولو لمرة واحدة - بقليل من الخجل. رفيق الحريري استغل علاقته بالسعودية لصالح لبنان، وعمر دولة..ومشيخة الأحمر الأب والأبناء استغلوا علاقتهم بالسعودية لصالح أنفسهم فقط وشغلوا «أتباعهم» بكيف يعمرون البندقية وتسببوا في مزيد من الإنهاك للبلد !

6 - إغلاق السجن الخاص بهم .. فاليمنيون ليسوا عبيداً عند أحد، وهناك دولة من شأنها أن تعاقب وتسجن مواطنيها.

7 - يتعين على الشيخ حميد ألا يتضايق من النقد ويوسع صدره لنا، على الأقل ربع اتساع صدر الرئيس صالح لمعارضيه.. «مش بكره بعده» أتفاجأ ويقولون لي: الشيخ حميد أوقف نشر إعلان (سبأفون) في صحيفة «حديث المدينة».

رئيس تحرير صحيفة (حديث المدينة)